الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العلمي والبحث العالي

جامعة عبد الحميد بن باديس

مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر في اللغة العربية

فرع الدراسات اللغوية تخصص لسانيات عربية

العنوان:

قراءة في كتاب: مدخل إلى علم اللغة

للمؤلف: إبراهيم محمود خليل

انجاز الطالبتين:

. عدة رشيدة

. يحي أمينة

إشراف:

*** غريب أمينة**

أعضاء لجنة المناقشة		
أ/بويش منصور	أستاذ مساعد "أ"	رئيسا
د/ مختاري يمينة	أستاذة محاضرة "ب"	عضوا مناقشا
أ/غريب أمينة	أستاذة مساعدة أ	عضوا مشرفا

السنة الدراسية: 2020 /2021

الشكر

نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة غريب أمينة على ما قدمته لنا من دعم في إنجاز هذه المذكرة، بتوجيهاتها ونصائحها القيمة، وبإفادتها لنا بالمعرفة وبطرق البحث ومنهجيته.

كما نشكر جميع الأساتذة من بداية مشوارنا الدراسي إلى يومنا هذا وأيضا رئيس قسم الأدب العربي.

كما نتوجه بالشكر إلى من دعمنا في إنجاز هذه العمل.

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا في إتمام هذا العمل، نهدي ثمرة جهدنا وعملنا المتواضع إلى سندنا ومرشدنا في الحياة

الوالد الحبيب أطال الله عمره

وإلى ملاكنا في الحياة إلى معنى الحب والحنان، رمز التفاني والإحسان إلى بسملة حياتنا ونورها

الأم الغالية حفظها الله

وإلى زوجي حماه الله، وأقدم فائق الشكر لعائلتي وزميلتي فاطمة بن يوسف، وزميلي كريم وإلى كل من ساندنا في عملنا هذا.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى صحبه التابعين، والحمد لله حمد الشاكرين والشكر لله الحامدين ونصلي على سيد الخلق وأشرفه ومن ولاه إلى يوم الدين..... أما بعد.

تعتبر اللغة من مواضيع التي شغلت تفكير العلماء والمهتمين والمختصين، حتى باتت علما قائما بذاته يتفرع إلى العديد من العلوم الفرعية التي حاولت تحليل اللغات والأصوات الإنسانية وتتبع خط تطورها الزمني والتاريخي إلى أن وصلت إلى ما وصلت إليه في عصرنا الحالي.

يعتبر كتاب"مدخل إلى علم اللغة" من أهم مصادر اللغة فهو يعالج قضايا مختلفة بحيث يدرس اللغة من حيث التعريف والتوصيف على المهم من طبيعتها وما تختلف به عن نظم الاتصال الأخرى، ويتناول علاقة اللغة بالفكر أو التعبير، ويدرس علاقتها بالنظريات اللغوية، فهو كتاب يشمل كل ما يعم بدراسة اللغة من مناهج ونظريات، وأسند أيضا في الكتاب عن التطور اللّغوي وعوامله. ومن هنا طرحنا الإشكالية التالية:

-ما هي القضايا التي عالجها الكاتب في كتابه؟ ماهي نتائجها؟ ماذا نقصد بعلم اللغة؟ وما هي علاقة اللغة بالاتصال والفكر؟.

و قد وقع اختيارنا على كتاب"مدخل إلى علم اللغة"، لما له أهمية في مجال تخصصنا، و لنثري المكتبة بدراسة تتعلق بتلخيص بعض قضايا هذا الكتاب لتعريف الباحثين بهذا المرجع و الإفادة منه.

و لدراسة كتاب"مدخل إلى علم اللغة" انتهجنا الخطة :

أولا: تطرقنا إلى الدراسة الظاهرية للكتاب بحيث يشمل تقديماً للمظهر الخارجي للكتاب من خلال العناصر الآتية:

الاسم الكامل للمؤلف، عنوان الكتاب، عدد صفحاته، حجم الكتاب، دار ومكان النشر والطبع، الوصف الخارجي للكتاب، محتوى الكتاب، المصادر والمراجع الذي اعتمد عليها المؤلف.

ثانيا: الدراسة الباطنية للكتاب وتشمل نقد الأفكار والأسلوب من خلال العناصر الآتية:

التعريف بالمؤلف، ملخص عام حول محتوى الكتاب، نقد الأفكار والأسلوب، أهمية وقيمة الكتاب، أسباب ودوافع وراء اختيار هذا الكتاب، المنهجية التي اتبعها المؤلف، أراء مختلفة حول المؤلف والكتاب.

واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في عرض محتوى الكتاب و نقد أهم قضاياه.

الفصل الأول

الدراسة الظاهرية للكتاب

الفصل الأول: الدراسة الظاهرية للكتاب

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف و المؤلف.

- البطاقة الفنية للكتاب
- التعريف بالمؤلف

المبحث الثاني: عنوان الكتاب مصطلحات و مفاهيم

المبحث_الأول: التعريف بالمؤلف و المؤلف

1 . البطاقة الفنية للكتاب:

- **الاسم الكامل للمؤلف:**الدكتور إبراهيم خليل.
- **عنوان الكتاب:**مدخل إلى علم اللغة.
- **عدد الصفحات**: 264 صفحة.
- **حجم الكتاب:**من ناحية الطول 24 سم– من ناحية العرض 17سم ومن حيث الحجم يعتبر متوسط.
- **دار ومكان النشر والطبعة:** دار المسيرة للنشر والتوزيع–الطبعة الأولى 2010م–1430هـ
- **البلد النشر**: عمان–الأردن.

2. الوصف الخارجي للكتاب:

من حيث الواجهتان:

الواجهة الأمامية: تضمنت الألوان وهي: بني–أخضر.

الواجهة الخلفية:بيضاء و الخط باللون الأسود.

3 . محتوى الكتاب:

عدد الفصول: تضمن هذا الكتاب ثلاثة فصول:

- الفصل الأول: طبيعة اللغة ويتضمن عدة عناصر:
  - اللغة بين التعريف والتوصيف
- الفصل الثاني:اللغة والاتصال
  - مفهوم اللغة والاتصال وعوامله
  - اللغة ونظم الاتصال
- الفصل الثالث:اللغة والتفكير
  - تعريف الفكر
  - علاقة اللغة بالفكر
  - تأثير اللغة بالفكر

1. التعريف بالمؤلف:

إبراهيم محمود خليل إبراهيم خليل: (1948) كاتب و أستاذ جامعي أردني، ولد في عانين من محافظة جنين في شمال الضفة الغربية، درس في الجامعة الأردنية و تخرج بها مجازا في الأدب العام 1970. ثم تحصل على الماجستير عام 1986 ثم الدكتوراه عام 1990، عمل مدرسا و صحفيا. نشر شعره في الصحف و له مؤلفاته أدبية عديدة و دراسات نقدية.

عمل في التدريس و الصحافة و له اهتمامات أدبية في الرواية و البحث اللغوي و قرض الشعر. عمل معلما في مدارس وزارة التربية و التعليم الأردنية و المغربية. عمل محرراً ثقافيا في جريدة الشعب، محرراً كلاميا في المكتب التنفيذي لشؤون الأرض المحتلة، ثم عمل في الجامعة الأردنية محاضرا متفرغا، ثم أستاذ مساعداً.

وهو عضو في رابطة الكتاب الأردني وعضو في هيئتها الإدارية لأكثر من دورة وعضو في اتحاد الكتاب العرب .شارك في ندوات ومؤتمرات علمية كثيرة في الأردن وفلسطين وغيرها.

مؤلفاته:

- **الرواية العربية في المغرب الأقصى من 1956 – 1983، رسالة ماجستير.**
- **السياق وأثره في الدرس اللغوي، رسالة دكتوراه.**
- **الأسلوبية ونظرية النص.**
- **جبرا إبراهيم جبرا:الأديب الناقد.**
- **عودة السارد:دراسات في أدب رشاد أبو شاور.**
- **محمد القيسي:الشاعر والنصّ.**
- **في النقد والنقد الألسني.**

- **الانتفاضة الفلسطينية.**

- **تجديد الشعر العربي**
- **الرواية في الأردن في ربع قرن**
- **فخري قعوار**
- **مقالات ضد البنوية**
- **النصّ الأدبي: تحليله وبناؤه**
- **قتلة الأنبيا: تشريح جسم الإسرائيلي**
- **مقدمات لدراسة الحياة الأدبية في الأردن،نقد، 2003.**
- **نقاد الأدب في الأردن وفلسطين،نقد، 2003.**
- **في اللسانيات ونحو النص، 2009**
- **النقد الأدبي الحديث، 2011**
- **من أدب البلدان في القدس وعمان، 2010**
- **عروض الشعر العربي، 2012**

مدخل إلى علم اللغة، 2014.[1]

[1] من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

المبحث الثاني: عنوان الكتاب (مصطلحات و مفاهيم).

1. تعريف العلم:

. لغة: نقيض للجهل وهو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازما.

. اصطلاحا: و قد قال بعض أهل العلم: هو المعرفة وهو ضد الجهل، فقال آخرون من أهل العلم: العلم أوضح من أن يعرف والذي يعنينا هوا لعلم الشرعي والمراد به علما ما أنزل الله على رسول الله من بينات والهدى، فالعلم الذي فيه الثناء والمدح هو علم الوحي وعلم ما أنزل الله فقط.

2. تعريف اللغة:

. لغة: اللغة مشتقة من لغا يلغو: إذا تكلم فمعناها الكلام فهذا تعريفها في اللغة[1].

. اصطلاحا: فعرفت بتعريفات عديدة، أشهرها ما ذكره أبو الفتح ابن جني في كتابه الخصائص حيث قال:

" أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[2].

وهذا التعريف الذي تناقله علماء العربية على اختلاف تخصصاتهم_يضارع أحدث التعريفات العلمية للغة؛ حيث ترى تلك التعريفات أن اللغة:

- ✓ _أصوات منطوقة
- ✓ وأنها تعيش بين قوم يتفاهمون بها
- ✓ وأن وظيفتها التعبير عن الأغراض

---

[1] لسان العرب لابن منظور، دار الصادر لبنان، ج15/ص252.

[2] 2 الخصائص، ابن جني، أبو الفتح عثمان، ت. محمد علي نجار، دار الهدى للطباعة و النشر/ ط2، بيروت، ص 1 /87.

✓ وأن لكل قوم لغة.

3 . تعريف علم اللغة:

. لغة: يعد مصطلح علم اللغة ترجمة للمصطلح الإنجليزي Linguistiques على أن هناك ترجمات أخرى من مصطلح تضعنا أمام مترادفات مختلفة لهذا المصطلح منها علم اللغة العام، علم اللسان، اللسانيات، فقه اللغة، الألسنيات، اللغويات[1].

. اصطلاحا: لعلم اللغة تعريفات متعددة وسوف نقف هنا أمام تعريفين:

- التعريف الأول: دي سوسير: "دراسة اللغة في ذاتها و من أجل ذاتها"[2].
- التعريف الثاني: ولعلّ هذا التعريف هو الأدق _في وجهة نظرنا_ لأن اللغة في تطورها وتكويناتها ليست بمعزل عن هذه العوامل، وإنما تشكلت وتطورت من خلالها[3].

[1] محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، طبعة جديدة، دار النشر قباء للطباعة والنشر والتوزيع(القاهرة)،ص18.

[2] محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ص 49.

[3] المرجع نفسه، ص50/49.

الفصل الثاني

الدراسة الباطنية للكتاب

الفصل الثاني: الدراسة الباطنية للكتاب

المبحث الأول: أهمية موضوع الكتاب

المبحث الثاني: ملخص عام حول الكتاب

المبحث الثالث: نقد الأفكار والأسلوب

1.أهمية موضوع الكتاب:

يقصد بالكتاب الذي بعنوان مدخل إلى علم اللغة إن لم يكن مهاداً مبسطا لا يخلو من عمق يسمح للقارئ بارتياد الفضاء اللّغوي الذي لا يخلو من مرام بعيدة التجوال، ورحاب فسيحة للقول والخلاف و الجدال؟

فاللغة من حيث التعريف و التوصيف ليست بالأمر الهيّن، الذي يكفي فيه القول الوجيز، و العلم السريع الهين، فمن شاء أن يتتبّع تعقيدات الوصف و التعريف، فإنّ كتاباً بهذا الحجم، أو أكبر يضيق عن استيعاب جلّ ما يقال في هذا و يقصّر.

و ماذا عن علاقة اللّغة بالاتصال، أو علاقتها بالتفكير أو التعبير أو المجتمع وبالنظريات اللّغوية، وهي في تزايد مستمر، و تعاظم موصول، وتداخل أوضح من أن يخفى على أحدٍ.

2.ملخص عام حول محتوى الكتاب:

أ . اللغة بين التعريف و التوصيف: من المرجع أنّ كلمة (لغة) بالمعنى الذي نقصده في هذا الكتاب لم تكن شائعة، ولا متداولة في القديم، لا في الجاهلية، ولا في عصر صدر الإسلام، و لا فيما تلاه وخيرُ دليل على ذلك القرآن الكريم لم يستعمل هذه الكلمة إطلاقا، وإنْ كانت وردت فيه كلمة مشتقة من الجذر الثلاثي للغة، وهو لغو: يلغو. ففي سورة (فصلت) يرد قوله – تعالى– على لسان بعض المشركين ممن تغامزوا على القرآن الكريم: { والغوا فيه } أي: قولوا فيه كلاما نُكرا. و قال تعالى: { وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ } و جاء في سورة (القصص): { وَإِذَا سَمِعُوْا ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ } وأغلب الظنّ أن الكلمة لم ترد بهذا المعنى في الشعر، و إن وردت كلمة (اللغو) بالمعنى السابق، أي: القول الذي لا خير فيه، و لا يعتد بقيمته. قال الفرزدق، و هو من شعراء العصر الأموي:

❖ لست بمأخوذٍ بلغو تقوله إذا لم تعمّد عاقداتِ العزائم

أما كلمة (لغة) فقد استعملت بمعنى غيْر المعنى الذي نقصده بها الآن،وعوضاً عنها استعملت كلمة لسان. قال تعالى { وَمَآأَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ } وهذه الكلمة هي التي وردت في القرآن الكريم مراراً في موضع كلمة اللغة، مثلما وردت في الحديث النبوي الشريف، و في النثر، و الشعر، و معاجم اللغة. وجمعت: "ألسنُ"، و"ألسنة"، و"لُسنٌ"، و يقال للمتكلم:" لَسِنٌ". وللمفرد والجمع:" لسنٌ، كركب، وشرب، جمع راكب و شارب".

قال المتنبي يصف جيش سيف الدولة:

❖ تجمّع فيه كلّ لَسنٍ و أمةٍ فما يُفهم الحدّاث إلا التراجمُ [1]

[1] ينظر مدخل ؟إلى علم اللغة، محمود ابراهيم ، ص13

و لا خلاف في أنه عني باللَسْن هنا الذين يتكلمون بلغات متعددة، لذا احتاج التفاهم فيما بينهم للمترجمين، أما إنْ كانت على لِسن فقد عنى اللغة بلا ريب.

على ذلك يُستثقلُ، و لم يضعوا كلمة أصلية زائدة على خمسة أحرف إلا بطريق الزيادة و الإلحاق لحاجةٍ، و كان الأصلُ أن يكون بإزاء كل معنى لفظ واحد يدلُّ عليه غير أنه لا يمكن ذلك، لأن هذه الكلمات متناهية، و المُسميات لا متناهية، فجعلوا عبارة واحدة لمسمياتٍ عدَّة.

ب . تعريف الاتصال:

. اللغة و الاتصال:

من يمعن النظر فيما تقدّم من تعريفات، و حدودٍ للغة، يلاحظ اشتراكها جميعا – القديم منها و الحديث – بالتركيز الشديد، والإلحاح البيّن، على الوظيفة الرئيسية للغة، ألا و هي الاتصال، و التواصل، بكلمة أدقّ، إذ الاتصال قد يتمّ بين اثنين في اتجاه واحد فيستخدم (س) اللغة أو لنقل الكلام، في توصيل معلوماتٍ أو أفكار لـ (ص) الذي يلتزم دور المتلقي حسب. في حين أننا باختيار كلمة تواصل نعنى أنَّ (س) و(ص) يتبادلان المعلومات، والأفكار، وما يلازمهما من تأثيراتٍ أخرى مصاحبة مثل الإشارة باليدين، و تعبير الوجه، وإيقاع الكلام، وسلاسته، وما إلى ذلك. لهذا غدا موضوع التواصل حجر الزاوية في علم اللغة الحديث. وهو من الموضوعات التي يُعتمد عليها في ترتيب أخرى تسود الدراسة اللغوية سواءٌ من حيث النظر و التطبيق.

و الحقّ أن مسألة التواصل تمثل جسراً بين البحث في طبيعة اللغة، على النحو الذي ألمعنا إليه، ووقفنا عنده، فيما سبق من حديث عن حدودها، و تعريفاتها المختلفة، و البحث في وظائفها المتعددة. و يُطلق على البحث في العلاقة بين اللغة وتلك الوظائف اسم نظرية

التواصل "communication théorie".فما هي هذه النظرية؟ وما موضوعها، ما علاقتها بالبحث اللغوي؟ و ما نموذج التواصل الذي يغلبُ على مستعملي اللسان اعتماده؟

. تعريف الاتصال:

وعلى الرغم من صعوبة العثور على تعريف جامع مانع – مثلما يقول فلاسفة المنطق – للاتصال إلا أنَّ اللغويين أدلوا بدلالتهم في هذا السياق، فقيل: التواصل هو تبادل كلامي بين المتكلم ينتج ملفوظاً أو قولاً مخاطباً به متكلماً آخر، يرغب في السماع، والحوار، وذلك تبعاً للنموذج اللفظي الذي صدر عنه المتكلم. وهو– أي التواصل– خبرٌ يُنقل من نقطة إلى أخرى بواسطة رسالة قابلة للتحليل و الاستيعاب، بوسيط ربما يكون هذا الوسيط وسيلة سمعية أو بصريّة أو لقاءً مباشراً أو مدوّنة أو صحيفة دورية أو كتابا إلخ.. وهذا التعريف – في الواقع – يقيم جسراً بين اللغة ونظم الاتصال الأخرى: كالصورة، والمؤثر الموسيقي، و الألوان، وما يلازم الفيلم من حركة، والنشرة الدورية من أشكال، ورسوم كاريكاتيرية، و نماذج توضيحية.[1]

. العوامل في الاتصال:

و ينتج عن استخدام بعض وسائط الاتصال تعديلاتٌ في العوامل الخمسة الأخرى فالاتصال بالهاتف مثلا يقلل من دور العناصر غير اللغوية كتعبير الوجه و الإشارة بالأيدي. و الاتصال الذي يُستخدم فيه الكلام المكتوب – لا الملفوظ – تغيب عنه وقائع لغوية كالتنغيم و النبر، و الإشارة بالأيدي، و تعابير الوجه و البشاشة المصاحبة للكلام، و إمارات الانفعال من دهشة أو غضب، أو تعجب. وفي هذه الحال نجد المرسل ينقّح ما يكتب، فإذا كان ممّن يعانون من بعض اضطرابات الكلام، و أداؤه الشفوي غير مقبول، ولا مستحسن، فقد يكون أداؤه التواصلي في الكلام المكتوب جيّدا. وله أيضا أن يتأنى في اختيار الكلمات، و أن يضفي

[1] ينظر مدخل إلى علم اللغة ،ص27

عليها موفور الرموز بعيد أن يحدد مسبقا نوع المتلقي، ومدى كفايته اللغوية، وأن يحرص حرصا شديدا على أن يكون بمقدور ذلك المتلقي تفسير تلك الرموز، و الوقوف على المعاني التي توحي بها ألفاظه وصوره.[1]

فالاتصال وفقا لمذهب سوسير" Saussure"أكبر من أن نحصره في مرسل و مرسل إليه و رسالة يتلقاها متلقٍ، و هو في نظره حدث لغويٌّ، و ظاهرة معقدة، لها أبعادها في الذهن والفكر والنفس والعقل، وذات قنوات فيزيائية وصوتية و نفسية و أخرى فسيولوجية، و هذه القنوات تساعد على تقصير المسافة و التقريب بين المتكلم و المخاطب. و توضيح ذلك أن المتكلم بعمد إلى تصوّر فكري معين تلازمه صورة سمعية مركزة في الذاكرة، تستدعي اللفظ المنطوق، سواءٌ أكان كلمة أو عدة كلمات تتحرك مجتازة المسافة بين المتكلم و المخاطب، الذي يتلقاها بدوره فتستدعي الصورة المسموعة لديه ما هو في العقل من مفاهيم ترتبط بتلك الأصوات و ملازمة لها في التصوّر الذهني. و هنا تتدخل العناصر النفسية، و الفسيولوجية، فتمكّن هذا السامع من تحويل الصوت الذي هو ذو طبيعة فيزيائية إلى معانٍ، ذات طبيعة نفسية ووجدانية فيتهيّأ لتسلم الفكرة أو الموضوع أو التّصور الفكري، بشرط ألا يكون ثمة ما يحول دون استكمال مرحلة من مراحل هذا الاتصال. فآفات السمع، الحُبسة، واضطرابات الكلام، و تعثر الذاكرة، تعيق هذا المخطط في هذه المرحلة أو تلك.

و بالرجوع إلى العوامل الستة التي تكلم عليها ياكبسون، لابد من التذكير بأن لكل عامل من تلك العوامل أثره في التصور النهائي لطبيعة الاتصال اللغوي. فإذا كان المرسل هو الذي يهيمن على الحدث اللغوي طبع الخطاب بالطابع الذاتي أو العاطفي émotive أما إذا كان المتلقي هو الذي يهيمن على اهتمام المرسل، فإن موضوع الخطاب أو هدفه إقناعي، أي أن التأثير في هذا المستقبل هو أبرز المقاصد التي يتوخاها المرسل من الخطاب و هو الدافع

[1] المرجع نفسه ، ص27

الرئيس للحدث الاتصالي. وخير مثال على لذلك الإعلانات التجارية التي تنشر في الصحف و الدوريات. ففي الجمل و العبارات التي أوردناها آنفا تجد المرسل منكرا لذاته يكاد يختفي نهائيا من التواصل اللغوي، و تجد العبارة الواحدة الموجزة منصبة على إقناع المخاطب الذي هو هنا قارئ الدورية في هذه الحال باحتلاله موضع الاهتمام في بؤرة الرسالة أو النص.

. اللغة و نظم الاتصال

من المعروف أنّ أنظمة الاتصال متعدّدة، منها يجري عن طريق الأجهزة و الآلات، و منها ما يتم عن طريق الكلام الشفوي، أو المكتوب، و ما يتجلى في الفنون الأدائية كالدراما و المسرح و السينما و الفيلم التسجيلي و الوثائقي و التقارير المصورة، و غيره.

وإذا نحن تأملنا ما تستخدمه هذه النظم من أدوات أمكن إيجازها فيما يأتي:

1. الإشارة، وخير مثال لذلك لغة الصم و البكم، فهي نظام من التواصل عبر الإشارة
2. الصورة منفردة أو متحدة بالكلام الشفوي أو المكتوب شأنها في ذلك شأن اللغة، لكنها تعتمد على التعبير النابع من وجود الصورة الثابتة أو المتحركة. و خير مثال لذلك الفيلم، والدراما التلفزيونية، والبرامج التعليمية المختلفة، والعرض ولتوثيق.[1]
3. التمثيل الدرامي الذي يجمع – أحيانا – بين الكلمة الشفوية و الحركة و الأداء بالإشارة و الإيماء، و التعبير بالأيدي، و ملامح الوجوه، و قد يكون المسرح صامتا فيكون الاعتماد على لغة الجسد وحدها إلى جانب الإشارة و المؤثر الموسيقي.
4. الرسوم المصاحبة للكلام المكتوب تارة، وتارة بلا كلام، مثلما نجد في الرسوم الكاريكاتيرية، و الرسوم التوضيحية لبعض المواد العلمية، و الخرائط الجغرافية والتصميمات المختلفة لأيّ مشروع قيد التنفيذ.

[1] ينظر إلى مدخل علم اللغة ، ص34.

5. الأيقونات، و هي أشكال ترتبط بمعانٍ كالتي نجدها عند بوابة مطعم مثلا من تشكيل للشوكة و السكين، أو رسم يمثل مضخة وقود، أو رسم يمثل آلة طباعة، أو مقصاً، أو علامة تدّلُ على وجود مركز صحي، أو طبي، أو أشكال تنمّ على أدوات رياضية. و هذا النوع من الأيقونات يكثر استعماله في الإعلانات التجارية مثلما يكثر استعمال الصورة. ومن هذا القبيل اللافتات المعدنية المركزة على جوانب الطرق المعبدة التي يستخدمها السائقون، و فيها تمثل الألوان إلى جانب الأشكال رموزاً للمسموح، و الممنوع، و بعضها يشير إلى نوع الطريق، أو إلى وصف معين، أو تحديد السرعة، أو إلغاء التحديد.

و من ينظر في تلك الأنواع من النظم، و الرموز التي تستعمل فيها، يعجب من كثرتها، و سيعجب أكثر من ذلك إذا تحدثنا عن نظم الاتصال التي تستخدمها كائنات حية أخرى مثل الموجات التي يصدرها الدلفين، و الرقص الذي تشرح به النحلة العاملة لبقية العاملات في الخلية موقع الأزهار فهي في رأي فون فيرتش وسيلة اتصال إعلامية، كذلك الأصوات التي تصدرها بعض الحيوانات، و الطيور، و مما له صبغة اتصالية بين هاتي البهائم. بيد أنّ للغة الطبيعية الإنسانية مزية على ذلك كله. و قد لاحظ ذلك غير لغوي، و نكتفي هنا بعرض الرأي الذي عبّر عنه أندريه مارتينيه الفرنسي في القول على طبيعة الألسن. فالشيء الذي يميز لغة الإنسان عن غيرها من نظم التواصل قابليتها للتمفْصل[1] و هو ما لا تتصف به أي وسيلة أخرى. فإذا نحن تأملنا إشارات الصم و البكم اكتشفنا أننا ينبغي أن نأخذ الإشارة الواحدة باعتبارها كتلة لا تؤشر إلا على ذلك الشيء أو ذلك المعنى. كذلك إذا نحن نظرنا في رسم طابعة على شاشة الحاسوب وجب علينا ألا نفهم منها سوى مدلول واحد هو المتمثل في ذلك الرسم. و كذلك إشارة المرور التي تدل على عدم التجاوز أو منع الوقوف. في حين أننا لو أخذنا عبارة قصيرة باللغة العربية مثل قول إحدى شخصيات القصة لشخصية أخرى: "قل ذلك

[1] المرجع نفسه.

ثانية وجدنا الجملة ذات المعنى الواحد الدال على مطلوب معين جمعناه جمعا من مجموعة أجزاء لكل جزء منها معنى مستقل عن المعنى المستخلص من العبارة. و كل لفظ من تلك الألفاظ الثلاثة مؤلف بدوره من أجزاء هي الأصوات الهجائية أو ما يعرف بالفونيمات و هذا المفصل في الإشارة اللغوية (الصوتية) منطوقة و مكتوبة غير متاح في أي نوع آخر من الإشارات، لا في لغة الصم و البكم، و لا في أصوات الحيوان أو رقص النحل أو موجات الدلفين أو في إشارات المرور أو الرموز العسكرية المستخدمة في الحروب. و الدليل على أن اللغات البشرية تستوي في ذلك أننا نقول الشيء نفسه بالإنجليزية(Say Thatgain)، فالمفصل القائم في هذه العبارة مساوٍ تماما لما في العبارة العربية المذكورة. وكل إشارة لغوية (كلمة) مونيم(monème) تتألف من صوت ومعنى، و في الحالتين تتمتع بخاصية المفصل، فمن الممكن أن يتخلى الصوت في سياق معين عن المعنى أو أن يكون للمعنى أكثر من صوت يدل عليه. و هذا يتيح لنا القول بأن النظام اللغوي أجدى من غيره في الإبانة عن الأفكار الدقيقة و المعاني اللطيفة التي يصعب إدراكها في بعض الأحيان أو الحديث عنا بغير الكلمات. غير أن للصورة في قليل من الأحيان ما يشي بكونها أصدق في نقل المعنى من اللغة، لكننا لا نستطيع أن نستعمل الصورة ذاتها للدلالة على شيء آخر غير ذلك الذي تدل عليه مثلما هي الحال في اللغة. و لا يمكننا أن نصف الصورة بصورة أخرى مثلما نستطيع أن نتحدث عن اللغة بكلمات هي من صميم تلك اللغة؛ فاللغة – بهذا المعنى – تملك من التجريد و الطواعية – تركيبا و استعمالاً – لوجوه متباينة من التوصيل بما لا تقاس به أيٌّ نظم أخرى.

. نظرية ياكوبسن:

أما موضوع نظرية " التواصل " فهو البحث فيما يختص به كل نظام من أنظمة الاتصال من مزايا، و من علامات تستعمل لتحقيق التواصل بين اثنين سواء أكانا من الناس أم من كائنين تقنيّين. أو بين مجموعة من الأشخاص فيما يسمى بالاتصال المجتمعي، أو بين

مجموعة كبيرة من الأشخاص فيما يعرف بالاتصال الجماهيري، وقد حدد رومان ياكوبسون Jakobson العوامل أو الأطراف التي تؤثر في سيرورة الحدث اللغوي، أو بكلمة أخرى التواصل بواسطة اللغة. و هذه الأطراف هي:

- المرسلSender
- الرسالة message
- المرسل إليهreceviez
- الشفرة code
- طريقة الاتصال(القناة)Channel
- السياقcontext [1].

[1] ينظر إلى مدخل علم اللغة ، ص 28.

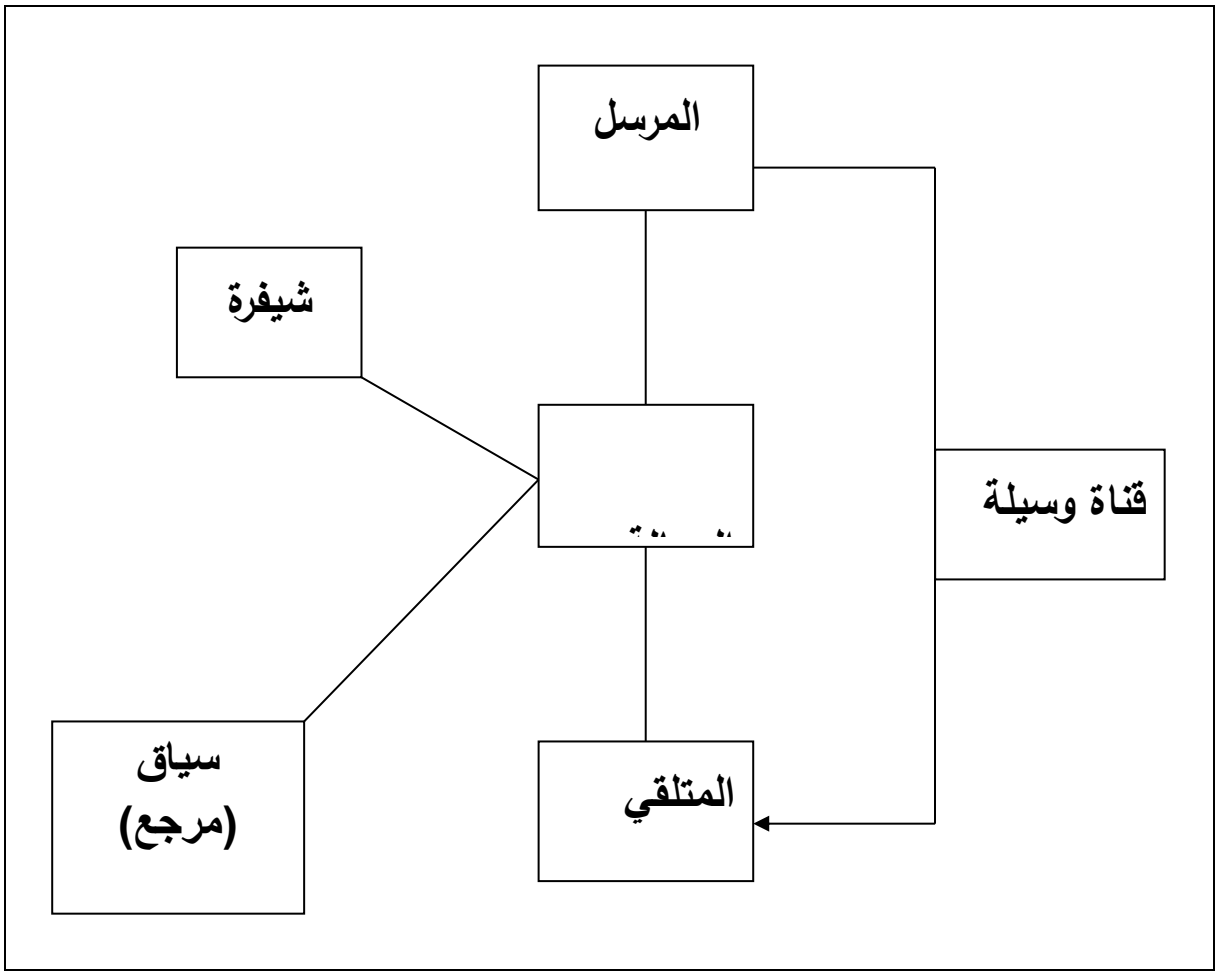

أما الرسالة فتقع بحسب ترسيمة ياكوبسن في بؤرة الحدث اللغوي أو في قلب الحدث، بكلمة أخرى، at the hart of speech évent بتعبير شولتز، أما ما يعنيه بالشفرة، فهو – على المستوى اللغوي – الكلمات المؤلفة من أصوات (فونيمات) ولواصق تضاف لتلك الكلمات، وقواعد تراعى عند الكلام، و تأليف السلاسل الملفوظة من التراكيب، والجمل، سواء في الكلام الملفوظ، أو المكتوب، وينبغي أن تكون هذه الكلمات معروفة الدلالة لدى كل من المرسل و المتلقي، و هذا ما يعرف بالتوافق، أو الاصطلاح.[1]

[1] المرجع نفسه ، ص27.

ـ الشيفرة:

وفي أنظمة أخرى للاتصال تستعمل عوضا عن الكلمات شفرة أخرى من رموز حسابية أو رياضية أو كيميائية أو صور و رسوم و إيقونات و الإشارات ذات الأشكال المتعددة التي تستخدم في أنظمة لا تستخدم فيها اللغة، و لا يناسبها الكلام وحده.

فلو أننا فتحنا كتاباً في الكيمياء و عثرنا على الرمز الآتي H2O وجدنا فيه شفرة لا يستخدمها إلا الكيميائيون، وهي تشيرُ في عرفهم إلى مركب من عنصرين هما الأكسجين و الهيدروجين بنسبة محددة، و هذا المركب هو الماء. ومثل هذا الرمز يقوم في الكيمياء مقام الكلام الكثير المؤلف من عدة كلمات، كأنْ يقال: إذا مزجنا ذرتين من الهيدروجين، وواحدة من الأكسجين، تكوّن لدينا مركبٌ جديد منهما هو الماء. فما يُستعمل في الكيمياء شفرة وما يستعمل في السينما من صور متحركة تقوم في معظم الأحيان مقام الكلام الملفوظ هو شفرة أيضاً و يجب أن نميّز اللغة الاتصالية(communicative)عن اللغة العقلية(mentaliste) التي تتحد فيها الكلمات بالأفكار اتحاداً. و مثلما تكون الأفكارُ توليدية –بمعنى أن بعضها يولد من بعضها الآخر، و مثلما تكون تعاقبية، أي أنّ الفكرة تأتي بعد الأخرى – فإن اللغة العقلية هي أيضا توالدية تتناسب مع تسلسل الفكر، لكن اللغة الاتصالية ذات شأن مختلف. ففيها يجب أن تستخدم الرموز (الشيفرة) التي تمثل الأشياء التي نتحدّث عنها تمثيلا يكاد يكون تصويريا باستخدام كلماتٍ أو إشاراتٍ مشتركة، أي أنّ معرفة المرسل والمستقبل بها على درجة واحدة.

و خير دليل على صحة هذا الاتجاه أنّ الإعلان التجاري، باعتباره لغة اتصالية لا فكرية، نجده يقتصرُ على استعمال الإشارة اللغوية الصريحة المباشرة. و فيما تأتي جمل وردت في بعض الإعلانات التجارية في نشرة دورية:" ثقتك بمكانها" و" ثلاثون عاماً في خدمتكم" و في إعلان آخر نجد ما يأتي: " خبراء في الاختصاصات الطبية كافة، والمخبرية، المميزة

محليا و دوليا: نظام محسوب خاصٌ، ومتطوّر داخل مخبراتنا". و في إعلان آخر مرتبط بصورة تحتشد فيها وجوه كثيرة: "كثيرون.. ولكن أنت أولى بالفرق". وفي موقع من إعلان آخر صورة لتلاميذ في مدرسة يمارسون هواياتهم المفضلة "تطور دائمٌ.. و عطاءٌ بلا حدود" و في إعلان آخر، بالرغم من أنّ المعلن يستخدم كلمات واضحة، و محددة، إلا أنه كتب فوق ميزان ذي كفتين، في واحدة منهما صحيفة المُعْلن، و في الثانية رزمة من الصحف الأخرى، و الكفة التي فيها صحيفة المُعلن تهبط إلى الأسفل حتى تتكئ على قاعدة الميزان بوضع مائل نحو اليمين، فيما ارتفعت الكفة الأخرى إلى الأعلى:" مزاياها ترجّح كفّتها فمثل هذه الكلمات تؤكد أن اللغة الاتصالية لغة تكاد تتحد فيها الإشارة اللغوية بالمعنى اتحاداً يجعل منهما صورة أو كالصورة، يقوم التواصل إذاً على وجوب تحويل المحتوى إلى رموز مشتركة"code" يعرفها المرسل و المتلقي معرفة جيدة، و إلا اختلَّ التواصل، و انقطع حبل المودة بين الاثنين، والدليل على صحة ما يذهبُ إليه يكبسون أننا لو حاولنا الاستمتاع لشخص يستعمل كلمات قديمة، أو شاذة من باب التقعّر، أو مفردات أعجمية (إنجليزية أو فرنسية) فإنّ الإقبال على الاستماع و استقبالنا لمحتوى الرسالة سيكون فاتراً و ضعيفاً بلا ريب، و أقل مما ينبغي. ومن الطريف أن لوسيلة الاتصال"Channel" أي الأداة الناقلة للكلام الملفوظ، أو المدوّن، تأثيراً كبيراً في الاتصال، فالاتصال عن طريق الهاتف الثابت أو المحمول مختلف عن الاتصال الشفوي الذي يجري عن طريق اللقاء المباشر؛ لأن هذا الأخير يستخدم فيه المرسل علامات غير لغوية مصاحبة فيقترن نظام اتصالي هو اللغة، بنظام آخر سيميائي، تؤدي فيه الإشارة ما لا تؤديه الكلمة. و الاتصال عن طريق أجهزة البثّ الإعلامي من إذاعة وتلفزيون، أو عن طريق وسائط سمعية و بصرية كأشرطة الفيديو، أو الأقراص المُدمجة التي تُسترجع المادّة المختزنة فيها عن طريق الحاسوب الشخصيّ، يختلف عن غيره بما يصاحب الكلام أو السيناريو من تمثيل للأفكار و الحوادث، و من صور وألوان ومؤثرات صوتية و موسيقى ولا يفوتنا أنْ نذكّر في

هذا السياق[1] بظهور نوع من المسرح في القديم لا يتكلم فيه الممثلون أبداً، وهو المعروف بالمسرح الصامت أو(البانتومم) وإنما يكتفون بالإشارات و العلامات التي تلوح على الجسم للتعبير عن الحوادث و المواقف الدراميّة، ممّا يثبت أنّ الإشارة تستطيع التوصيل، و تحقيق درجة من التواصل مع الجمهور كالذي يتحقّق من استخدام الكلام.

ـ قناة التواصل:

وقد يكون العنصر الأكثر تأثيرا في الاتصال هو الأداة الناقلة للكلام، أو لأي شيء آخر. فالرابطة بين المرسل و المتلقي قد تكون المجاملة أو توثيق العلاقة و تحسين الأجواء بين الاثنين. و الهاتف بنوعيه: المحمول و الثابت يستخدمان في تحقيق ذلك. وقد يكون التلفزيون أحد وسائل الاتصال و في مثل هذه الحال يخضع التشكيل النصي للمرسلة اللغوية لنوع البرنامج فبرامج الأطفال تختلف عن برامج الكبار، و البرنامج ذو الطابع الصحي مختلف عن البرنامج ذي الطابع الديني وهكذا... و الدراما تختلف لغتها التواصلية عن البرنامج، ففي الدراما تستعمل وسائل توصيل غير لغوية (سيميائية) بكثرة تكاد تطغى على الحوار.[2]

ـ الرسالة النص:

ويرى بعض اللغويين في الرسالة التي تحتل موضع القلب من الحدث التواصلي أبرز العناصر الستة، إذا احتلت المقام الأول في اهتمامات المرسل خلافا للعوامل الأخرى، هذا لا يتحقق إلا في نوع من الرسائل هو الذي تتخلى فيه اللغة عن وظيفتها الأولى وهي التوصيل إلى وظيفة أخرى ثانوية هي الوظيفة الشعرية أو الأدبية. ذلك أن المرسل لا يهتم بتحويل المحتوى إلى إشارات لغوية فحسب، بل يقوم بالإضافة لذلك بتوخي الصياغة الجمالية التي تجتذب المتلقي نحو النص، فيقرأ و يعيد القراءة بفضل التأثير الذي يبعثه فيه التنميق، و

[1] ينظر ص30.
[2] ص 33.

الجرس الصوتي، و التخيل، و ذلك كله يضاع عند يكبسون الانحراف عن المعيار، و تغدو اللغة مستخرجة من اللغة، أي ما يعرف بـ "métalangage" و هذا هو ما قصده يكبسونعندما تحدث عن الوظيفة فوق الاتصالية: الوظيفة الشعرية "poéticofonction" التي تتاح فيها للعلامات "signes" اللغوية أن تنزلق من موقعها المعجمي و حيزها الدلالي المعتاد إلى مواقع أخرى.[1]

ـ تعريف الفكر:

الفكر اسم جامع لما في النفس من صور و تخيلات و ذكريات وملحوظات يمكن التعبير عنها بواسطة اللغة. و هو – أي الفكر– لا يستطيع أن يعبّر عن ذاته إلا باللغة، يقول ألدروس هكسلي " Huxley"– الكاتب البريطاني المعروف – التفكير لا وجود له في غياب اللغة و هي – أي اللغة– تسهم بدورها في صياغة الفكر مثلما يسهم الفكر نفسه في صياغة اللغة. إذ تنبثق الفكرة كالشعور في أعماقنا ثم نبحث عن ألفاظ و عبارات صوتية أو خطية مناسبة لترجمة هذه الفكرة ونقلها إلى الجمهور مخاطب، أو قارئ.

و قد أثارت العلاقة بين اللغة و الفكر الكثير من الأسئلة التي عنيت بها تياراتومدارس لغوية متعددة. فهل نحن في حاجة إلى اللغة لكي نستطيع أن نفكر؟ أم نحن في حاجة للفكر لكي نستطيع الكلام؟ و هل تنمو مهارات التفكير و الكلام كلاً على حدة باعتبارهما كيانين مستقلين أم أنهما يرتبطان من البداية بعضهما ببعض؟ أيهما يعتمد على الآخر و أيهما يسبق؟ هل نستطيع الكلام دون تفكير؟ وهل ثمة تفكير يخلو أو يجري في معزل عن الكلام؟.[2]

ـ علاقة اللغة بالفكر:

[1] المرجع نفسه، ص34.
[2] ص41.

من العلماء من يرى أن التفكير هو اللغة، و في مقدمة هؤلاء مؤسس المدرسة السلوكية في علم النفس واطسون الذي يعد التفكير بمنزلة الكلام الضمني، أي: الداخلي، كأنّ من يفكر يتكلم إلى نفسه. ومنهم من يرى أن التفكير ينشأ في الوقت الذي يستطيع فيه الطفل استعمال الكلمات، فعندما يفكّر الطفل – في رأي الروسي سيشنوف" Sechenov" (1863) يتكلم في ينتقل لغيره بواسطة الكلمات، و هذا يصدق على البالغين. و في كتاب التفكير و اللغة Thought and Language للمؤلف الروسي فيكوتسكي Vygotsky (1934) نجد ما يؤكد أن كلام الطفل اجتماعيّ بادئ الأمر، ثم يليه طور يتمركز فيه كلامه حول الذات، و بعده تأتي مرحلة ما يسمى بالكلام الداخلي، أو (التفكير). و هذا في الواقع مختلف عما يذهب إليه السلوكيّون Behaviorists من أمثال واطسون. أما جان بياجيه Piaget فيرى أولوية الارتقاء المعرفي ليحدث الارتقاء اللغوي. لينعكس هذا الارتقاء – أي التفكير على لغة الطفل. فاللغة – بصفة عامة – تنمو عبر التفاعل بين الجانبين لكنها لا ترتقي عبر النموّ المعرفي وحده. ويوضح فكرته تلك بمثال عملي، فالطفل في المرحلة المبكرة تتكون لديه فكرة عامة عن الطيور، و أن لها أجنحة، و أنها تسير في الشوارع، لكنه لا يستطيع التمييز، والتفريق بين طير و آخر، و لا بين نوع من السيارات و آخر، و عندما تبدأ قدرة الطفل على استخدام الرموز بالتفتح، تتزايد المفاهيم الذهنية لديه بسرعة، و تزداد قدرته اللغوية، و يغدو بمقدوره أن يتصوَّر علاقة تلك الرموز بالأشياء، فيميّز الإوزة، مثلا، عن الحمامة، و البطة عن الدّيك الرومي، و الحافلة عن سيارة الركوب الصغيرة. بل يغدو بمقدوره اختراع أساليب للّعب الإبداعي بالألفاظ. ومما يقارب هذا الرأي ويشبهه رأي شتيرن Stern في أنّ اتحاد الكلام بالفكر يبدأ حالما يعتاد الطفل الربط بين الرمز اللغوي (الكلمة)[1] أو (الأداة) و المعنى الذي يدل عليه،

[1] المرجع نفسه ص 41.

ويشير إليه. فهو يستطيع من ذلك الحين فصاعداً استخدام تلك العلامة الصوتية أو الخطية للدلالة على ما يريده.

أ. تأثير اللغة في الفكر:

ثمة سؤال يُطرح كثيرا لكن التوصل إلى إجابة كافية شافية عنه ليس بالأمر الهين و لا باليسير. و هو ما أثر اللغة على الفكر، هل تغنيه مثلا و تزيده ثراءً؟ أم أن لها في بعض الأحيان أثراً سلبيا فتمثل في تلك الحال – وهي نادرة– عائقا دون التفكير. يذهب بعض المفكرين إلى الزعم بأن لغتهم كانت في بعض الأحيان – لا كلها– عائقا لهم عن التفكير، فهي بمفرداتها الثابتة و القاصرة في أحيان أرغمت تفكيرهم العقلي على سلك سبيل مطروقة حتى اضطروا في كثير من الأحيان لاقتفاء آثار الأولين، و آل بهم الأمرُ إلى أن يكون تفكيرهم شبيها بتفكير من سبقوهم.

و الحقيقة أن هذا الزعم له دلالتان، الأولى أن الزاعمين بهذا الرأي اثبتوا لنا من حيث لا يدرون أن التفكير و اللغة وجهان لقطعة النقد الواحدة، إذ لو كان التفكير يتم بمعزل عن اللغة لما شكا هؤلاء من أن لغتهم لا تفسح لهم المجال لكي يبدعوا شيئا جديداً يجعل فكرهم مختلفا عن فكر من سبقوا. و الدلالة الثانية هي أنّ للغة تأثيرا على الفكر قد يكون سلبيا مثلما تنم عليه هذه الشكوى، وقد يكون إيجابيا إذا كانت اللغة تتسم بمرونة عاليا وبقدرة على التعبير تضمن للمفكر الكفاية التعبيرية اللازمة لإيصال أفكاره بأسلوب لا يشعر فيه المتلقي بأي تكرار لفكر سابق.

و لا يفوتنا هنا أن نشير إلى بعض الحقائق التي يتنكر لها كثيرون، و هي أن الفكر يقوم أساساً على مزيج من التصورات و المفاهيم و الأخيلة و الاستنتاجات التي يحركها العقلُ و الذكاء لإنتاج تصورات أخرى و مفاهيم أخرى، لذا كان الفكر بطبيعته تراكميا و اللغة بطبيعتها متطورة، و تطورها هذا يكسبها الكثير من الألفاظ الجديدة و المصطلحات الجديدة، و يتيح لها استخدام ما فيها من ألفاظ و مصطلحات استخداما جديدا. فينتقل بعض الألفاظ من الدلالة على المحسوس مثلا للدلالة على المجرد، فكلمات مثل: نفس، و روح، و عقل، و عقيدة، كانت تدل في جذورها على أشياء مادية كالريح و النّفس، و ربط الشيء ثم أضحت دالة على معانٍ مجردة. فتلازم الفكر و اللغة يساعد على تطورها مثلما يساعد اللغة على الاتساع لأفكار جديدة. و

واقع الأمر أنّ لمثل هذه الشكاة أسبابا، في مقدمتها هيمنة الأساليب القديمة في التعبير اللفظي على اللغة، و منها قصور المفكر عن استخدام لغته الاستخدام الصحيح. و قد قرأنا شيئا مما يؤكد السبب الثاني من كتاب أبدعوا في اللغة الفرنسية لا في العربية لأن اكتسابهم للعربية لم يكن كاملا. و نسمع بمثل هذا ممن يزعمون أن تدريس العلوم و التكنولوجيا بالعربية غير ممكن لافتقارها للمصطلحات المتداولة في تلك العلوم و المساقات. فأما السبب الأول، فيسهل التغلب عليه لأن المفكر الحقيقي، لا ينبغي عليه أن يقعد به تقصيره عن ابتكار أساليب جديدة في التعبير. فعندما لم يجد دانتي أليجري في اللغة اللاتينية ما يعبّر عن أفكاره في الكوميديا الإلهية تجرأ و كتبها بالإيطالية، و لم تكن لغة أدب و علوم في ذلك الحين. و يحفل تاريخ العلوم و الآداب العالمية بالكثير من الأمثلة التي تؤكد أن ثورة الفكر و الإصلاح رافقتها ثورة في اللغة. أما السبب الثاني، و هو قصور أداة التعبير لدى المفكر، فيمكن التغلب عليها باللجوء إلى المجاز، و الاستعارة، و اللجوء إلى ما يلجأ إليه الأدباء من فتق الدلالة الأصلية للكلمة بحيث تتسع لمعنى جديد لم تعرفه اللغة من قبل. فكلمة (مِقوَد) على سبيل المثال كانت تطلق على آلة تقاد بها السيارة. وكلمة كابح شملها التوسع الدلالي فأصبحت تطلق على ذلك الجزء الذي يوقف السيارة. و كلمة (محامٍ) كانت تطلق في العربية على من يدافع عن القبيلة بالسيف. قال الشاعر" ألا أين المُحامون" و اليوم تطلق على من يظفر بإجازة في الحقوق من كلية معينة و يزاول المرافعة عن المتهمين و المشتكين في المحاكم. من هنا ينبغي علينا أن نردّ على من يجأرون بمثل هذه الشكوى فنقول: إن الفكر لا يمكن أن يكون عائقا لتطور الفكر، و تجديده.[1]

من التفكير إلى التعبير:

سبقت الإشارة في الفصل الأول من هذا البحث إلى أنّ بعض اللغويين ينكرون أن من وظائف اللغة وظيفة التعبير expression، أي: التعبير عن المشاعر، و الإحساسات، و العواطف التي تجيش بها النفس، و يضطرب بها القلب. فقد تجنب لغويون الإشارة لهذه[2] الوظيفة باعتبارها وظيفة قبل لغوية Pre-linguistic فالإنسانُ البدائي وحده، و الحيوان غير الناطق، هو الذي يعبر عن العواطف و المشاعر بأصوات غير لغوية، و القول بأن اللغة تعبر من

[1] المرجع نفسه ص 49.
[2] ص51.

خلال الكلام عن هاتيك المشاعر، و الانفعالات، يحطُّ من قدر اللغة التي هي أداة توصيل و تمثيل، و بما أن التوصيل و التمثيل وظيفتان عقلانيتان لها، و التعبير عن الانفعالات غير عقلاني، فإنه يقلل من شأن اللغة، ويساوي بينهما و بين الأصوات الصادرة عن الحيوان و الإنسان البدائي.

و لهذا يفضّل علماء اللسان تناول مسألة التعبير في مجالاتٍ أخرى مثل: علم الجمال أو علم النفس، أو النقد الأدبي. على أنّ وجهة النظر هذه لها ما يقال فيها من ردود، و قد ذكرنا في موضع الكلام على الاتصال أن من بين الوظائف التي تقترن بعوامل الاتصال الستة التي تكلم عليها رومان ياكوبسون ما يُعرف بالوظيفة الشعرية، أو الأدبية، التي تجعل من الرسالة نفسها عملا لغويا قابلا للتأمل، و الدراسة، و التحليل و النظر مثلما يكون التمثال المنحوت من الحجر أو الرخام أو المرمر قابلا لذلك. و في رأينا أنّ التعبير بواسطة اللغة يكتنف التوصيل، فالمعنى المفكر فيه الذي يراد توصيله من مرسل إلى مرسل إليه (متلقٍّ) يتم نقله بكلمات استخدم فيها أسلوب يقوم على قاعدة الانحراف عن المعيار، و الانحراف عن المعيار يعني دمج الدوال اللفظية و ما يصاحبها من مؤثر صوتي (جرْس) و من تمثيل بلاغي: تشبيه أو استعارة أو مجاز لغوي، ومن تنوّع نحوي: تقديم أو تأخير مثلا، أو حذف أو تكرار، أو حصر أو استثناء، أو عطف أو توكيد، لجعل المعنى يبدو في صورة أقرب إلى النحت في الرخام، أو الرسم بالألوان، أو العزف على آلة موسيقية تطرب السامع، و تبهج الناظر، وتدخل المعنى من مدخل حسي بعد أن تدخله من مدخل عقلي. فالتعبيرُ لا يكتفي بخطاب العقل وحده – و هو أداة التفكير– و لا الوجدان وحده – وهو أداة التوصيل– ولكنّه يضع الاثنين على قدم المساواة. وعلى هذا يمكننا أن نحدد للغة عدة وظائف معا هي التمثيل، و التفكير، و التوصيل، و التعبير. ففي البيت الشعري الآتي تتجلى هذه الوظائف جميعا:

❖ بربّك هل ضممت إليك ليلى قبيـل الصبح أو قبلت فاهـا

❖ وهل رفت عليك قرون ليلى رفيـف الأقحوانـة في صباهـا

ففي هذين البيتين فكّر الشاعر في محبوبته ليلى التي زوّجت من رجل آخر، و تخيل لقاءه بذلك الرجل و حديثه إليه، وما سأله من أسئلة، و هذا كله من نتاج الفكر، و التخيل،والتذكر. امتزج في تلك المعاني التي تنمّ على الألم الذي تسببه له هذه التجربة التي لها علاقة بشعور عاطفي و إحساس هو الحب، و قد نجح الشاعر (المتكلم) في توصيل الفكرة و المعنى في أداء بديع يجعل من الصورة في البيتين صورة جميلة كما لو أنها رقعة من الرقش العربي. و مما يزيد من إحساسنا باختلافهما عن الكلام العادي الذي يخبرنا فيه المتكلم بالشيء دون تعبير ذلك الجرس الموسيقي الذي نحسُّ به في الوزن و القافية، و في اختياره كلمة رفّ و رفت و رفيف و فيها من الذلاقة ما فيها، و كذلك قبل و قبيل و قرون فيها من التجانس الصوتي ما يشف عن الإتقان، وهذا المثال – وغيره الكثير– يوضّح لنا أنّ اللغة قد تؤدي الوظائف المنوطة بها مجتمعة إذا أتيح لها المتكلم الذرب الذي يعرف من أين تؤتى البلاغة، و يُجْترح الأسلوب. أي المتكلم المتمتع بكفاية لغوية مناسبة، و أداء نطقي و سمْعي و إدراكي سليم، إذ في غياب الكفاية اللغوية و الأداء الجيد.

▪ سوسير ونظرية الكلام:

نشأ فردناند دي سوسير "Saussure" في جنيف في عائلة ينتمي أفرادها إلى العلماء و الفنانين. وفي أثناء دراسته في جامعتها أبدى اهتماماً باللغات القديمة كالإغريقية و اللاتينية و السنسكريتية، وهي إحدى اللغات المقدسة عند قدماء الهنود. وفي 1886 توجه إلى ليبزغ في ألمانيا والتحق بكلية الآداب فيها منكبّاً على دراسة اللغة و النحو. وكانت هذه الجامعة –لا يبزغ – قد شهدت تجديدا ملحوظاً في دراسة اللغات و نشرت فيها أبحاث في الصوتيات و المورفولوجي (التصريف) فضلا عن النحو المقارن. و يقال إنّ سوسير قضى في تلك الجامعة أربعة فصول دراسية. وفي 1878 نشر ثلاث مقالات. وفي العام الذي يليه 1879 أعد أطروحة

حول الإضافة في اللغة السنسكريتية، و في العام نفسه نشر بحثا حول " نظام الحركات الأساسية في اللغات الهند– أوروبية " ليصبح عضوا في الجمعية اللغوية بباريس.

وفي عام 1881 عاد إلى جنيف، و درّس في الجامعة فيها غير أنه ظل يتطلع لوظيفة مدرس في الكوليج دي فرانس بباريس، وهي وظيفة تتطلب الحصول على الجنسية الفرنسية، و ذلك مما لم يتسنّ له، مما اضطر جامعة جنيف لإحداث وظيفة محاضر غير متفرغ للغة السنسكريتية، و علم اللغات الهندو– أوربية. و في سنة 1896 – أي بعد خمسة عشر عاما من الخبرة – ثبّت في الخدمة، و تحول في سنة1907 إلى أستاذ في علم اللغة العام General Linguistics، وتواصلت مقالاته و بحوثه في المجلات، غير أن شهرة سوسير في اللسانيات تعود بالدرجة الأولى إلى مجوعة من المحاضرات ألقاها على طلبته في جامعى جنيف بين عام 1907 و عام 1911 في ثلاثة فصول دراسية متباعدة. و عندما توفي في عام 1913 قرر اثنان من تلاميذه، و هما تشارلز بالي Bally و إلبيرت شيهاي، جمع تلك المحاضرات و تحريرها و نشرها في كتاب صدر فعلا سنة 1916 بعنوان محاضرات في علم اللغة العام. وفي أول الأمر لم تكن للكتاب قيمة تذكر، غير أنه بعد أن تُرجم إلى اللغات الأخرى و منها الروسية، و الإنجليزية، ة الألمانية، ازداد الإقبال عليه، وذاع صيته بعد خمول، و اشتهر ذكره بعد أن كان مغموراً.

و لم تكنْ أفكار سوسير في هذا الكتاب جديدة كلّ الجدة. و إنما كان قد تأثر في بعضها بأفكار النحاة الجدد في جامعة لايبزغ المذكورة، مثلما تأثر باللغوي الأمريكي وتني Whitney فمما لاشك فيه، ولا ريب، أنه اطلع على أعمال بوداون دي كورتني، و من دلائل هذا الاطلاع ما أورده في محاضراته تلك من أحاديث حول الفونيم Phoneme (وهي وحدة النظام الصوتي) و كلامه هذا تأثر فيه بأراء بوداون إلى جانب تأثره بكلامه على الفردي و الاجتماعي في اللغة. أما كلامه على العلامة اللغوية، فقد تأثر فيه دون أدنى شك بما أورده وتني من آراء في كتابه الموسوم بعنوان حياة اللغة ونموها Life of Langage and it's Goth) وكان هذا الكتاب قد ترجم إلى الفرنسية، واطلع عليه سوسير اطلاعا جيّدا، وأفاد منه فائدة كبيرة، مثلما أفاد من اطلاعه على مصنفات عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركهايم. و قد ذكر سوسير اسم وتني في ثلاثة مواضع من كتابه.. أما عن تأثره بدوركهايم فيتضح بجلاء من خلال كلامه على الاجتماعي و الفردي في اللغة، فاللغة تقوم على أساس اجتماعي في حين أنّ استعمال هذه اللغة يتمّ على أساسٍ فرديّ. و الآن ما هي الأفكار الجديدة أو شبه الجديدة التي تطرق إليها في كتابه دروس في الألسنية العامة؟.

من القضايا التي أثارها التفريق بين اللسان و اللغة، و التفريق بينها و بين الكلام، مشيرا، في الوقت ذاته، إلى المنهج في دراسة اللغة، مفرقا بين النظر الداخلي والخارجي، والوصفي و المعياري، وعلاقات الحضور والغياب، أو الاستحضار والعلاقة بين الدال والمدلول،

و طبيعة العلامة (أو الإشارة) اللغوية. و مثلما تلاحظ، و كلّ قضية مما ذكر تنطوي على الشيء و ما يقابله، أو الشيء و نقيضه، لذا عُرفت أفكاره هذه بكلمة مختصرة، لكنها دالة، وهي: ثنائيات سوسير. و سنتناول فيما يأتي من هذا الفصل بعض هذه الثنائيات لنتمكن من الوقوف على آرائه و أثرها في الفكر اللغوي المعاصر.

اللغة واللسان:

دعا سوسير في مستهل كتابه المذكور إلى استقلال علم اللغة عن غيره من العلوم و لاسيما علم النفس، و الفلسفة، مبديا خشيته من أن يظلّ الدرس اللغوي نهبا لغيره. و لهذا وجب، في رأيه، التفريق بين ثلاثة أشياء، هي: اللسان، و اللغة المعينة (الإنجليزية أو العربية مثلا) والكلام (التحدّث) و قد سماه (Parole) فيما سمى اللغة المعينة (Langue) واللسان (Langage).

فالتواصل الإنساني عموما له أشكال كثيرة، و غير مباشرة، وله أبعاد نفسية وفيزيائية و فسيولوجية إلخ.. وهو يتبع المجال الفردي والاجتماعي في آن. ولذلك لا يمكن أن يكون التواصل الإنساني موضوعا لعلم اللسان، لأنه في هذه الحال محتاجٌ لعلوم أخرى تساعد على دراسته كالفيزياء، وعلم النفس. فما يعنيه باللسان شيء أعم و اشمل من اللغة فمن مكوناته الأصوات بصفة عامة و ليس الصوت اللغوي وحده، و الموسيقى، و الإشارات المتنوعة، الأشكال و الأيقونات، و الإشارات التي يستخدمها الأصم و الأبكم، وإشارات المرور، و شفرة الجيوش في

الحروب، وغيرها مما لا يحصى عدده، في حين أنّ اللغة المعيّنة، العربية مثلاً، التي هي موضوع علم اللغة، هي جزء من الكلام الإنساني، و هي مكوّن جوهري حقيقي من مكونات الكلام الإنساني الذي هو ذو طبيعة مستقلة متماسكة تنفرد عن نظم الاتصال الأخرى بنظام لا يحاكي و لا يشابه أي نظامٍ آخر.

واللغة المعينة بهذا المعنى لابّد من أن تتصف بأربعة أشياء:

1. هي جزء اجتماعي من الكلام الإنساني مستقل عن الفرد الذي لا يمكن أن يبتدعه بنفسه أو أن يغيّره وحده، فهو ينشأ و ينمو و يتغير على أسس من الاتفاق و التواضع بين أفراد الجماعة المستعملة لهاتيك اللغة.
2. لذلك يمكن أن تبحث مستقلة عن الكلام ودليل ذلك أن ثمّة لغات ميتة لا يتكلم بها أحد كالسّريانية و الآرامية، و مع ذلك يمكن تناولها، و دراستها.
3. اللغة المعينة متجانسة في ذاتها فهي تؤلف وحدة متماسكة.
4. كل ما يتعلق بهذه اللغة المعينة يمكن تحديده عن طريق الكتابة.[1]

[1] المرجع نفسه ص 82.

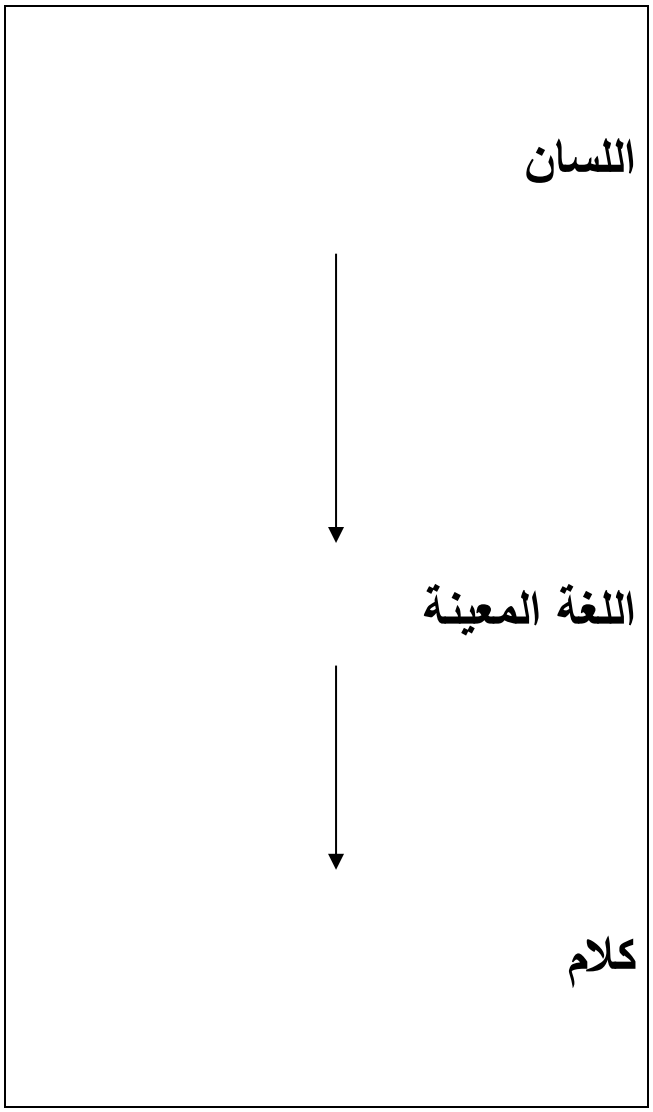
اللسان
اللغة المعينة
كلام

ثنائية اللغة و الكلام :

و مثلما فرّق بين اللسان بمعناها العام و اللغة المعينة، فرق أيضا بين اللغة و الكلام على أساس أنّ اللغة ذات طبيعة مستقلة عن الكلام الذي يعد منتجاً فردياً شخصيا، مثل عازف يستعمل آلة موسيقية ينتج باستعماله لها أنغاماً تختلف عن تلك التي ينتجها عازف آخر، في الوقت الذي تبقى فيه الآلة مستقلة، وذات طبيعة مستقلة أيضاً عن النغمات. و تنبني على هذا التفريق نتيجة مهمة، و هي أن دراسة اللغة تختلف عن دراسة الكلام الذي هو منتج فردي شخصي، و إذا كانت اللغة، من حيث طبيعتها، أقرب إلى الشكل، فإنّ الكلام أقرب إلى التطبيق. أو لنقل هو مادة تستوعب ما هو عارض و متغير بدرجة أكبر مما تستطيع أن تستوعبه اللغة، و هو ذو طبيعة تستجيب لأي قياس لأنه عرضيّ لا جوهريّ و متغيّر، متنوع، غير ثابت، وفرديّ غير اجتماعيّ. و موضوع علم اللغة أو اللسانيات ليس الكلام، و إنما هو اللغة المعيّنة بالذات، فهي وحدها ذات بناء و نظام ثابت يتكون من مستويات مترابطة ترابطاً يحول دون استقلال أحدهما عن المستويات الأخرى. و قد لاحظ أن كل فرد يحب عند الكلام أن يتّبع قواعد اللغة المعينة التي يستعملها ليكون كلامه مفهوما، لكنّه، في الوقت نفسه، قد يكون التزامه بتلك القواعد غير دقيق، و قد يتضمّن انحرافاتٍ تفصح عن بداهته، و طلاقته، وطابعه الشخصيّ. و يؤكد سوسير – على أيّ حال – أن اللغة هي الموضوع الذي يتناوله علم اللغة أو اللسانيات، ولكن أين نجد هذه اللغة المعيّنة؟ الجواب على هذا السؤال هو: إننا نجدها في الكلام، و هذا ما يسلمنا إلى ثنائية أخرى هي الداخلي والخارجي[1].

[1] المرجع نفسه ص81.

اللغة والكلام الداخلي والخارجي :

➢ الداخلي والخارجي:

يرى سوسير أنّ دراسة اللغة من خلال الكلام خطوةٌ تحيلنا حتما إلى مزيد من الدخول في عالمها الداخلي، و التحديق فيه تحديقاً يُغني معرفتنا بالنظام اللغوي، و ترابط الأنظمة الفرعية التي يتألف منها: كترابط النظام الصوتي بالنظام الصرفي، و كذلك ترابط النظام الصرفي بالدلالي، وترابط النحوي بالمعجمي، و هكذا... أما إذا لجأنا إلى دراسة اللغة دراسةً خارجية كالبحث في نشأتها وتطورها، وعلاقتها باللغات المجاورة؛ فذلك يسلمنا إلى الوقوع في فلك العلوم الأخرى: كالمنطق، و علوم الأديان، و المقارنات التاريخية، والحضارية، والثقافية. وهذه الدراسة يمكن أن تحشد كميات ضخمة من المعلومات المفيدة لكنها تظل قاصرة عن تعريفنا بالعالم الداخلي للغة خلافا للدراسة الداخلية التي تهتم بالعلاقات المتشابكة في النسيج اللغوي. وقد شبه سوسير الدارس الخارجي للغة بمن يحاول أن ينمّي مهارته في الشطرنج عن طريق البحث في تاريخ هذه اللعبة، وأين ظهرت للمرة الأولى، و نوع المادة المستخدمة في صناعة الرقعة، و الأحجار، و هل من خشب مثلا أم من العاج أم من أي مادة أخرى؟ وأيّ هذه المواد أكثر قيمة من الناحية النقدية والاقتصادية؟

و الدارس الآخر باللاعب الذي يسعى لتنمية مهاراته عن طريق التعرّف على خطط اللاعبين، ومما يترتب على كل حركة من تغير قد يؤدي إلى كسْبٍ أو خسارة.

و تماشياً مع الثنائية السابقة أقام سوسير مقارنة بين دراسة اللغة المعينة من خلال الكلام دراسة تعاقبية تهتمّ بما جرى لها في الماضي، و تتبع تطورها من القديم إلى الحديث،

و الدراسة عن طريق التركيز على اللغة من حيث هي لغة في اللحظة الراهنة، أو الزمن الراهن، الذي نريد دراستها فيه. فالنوع الأول من الدراسة يُعنى بالنصوص القديمة المكتوبة، [1]

هي في الأغلب لا تمثل حقيقة اللغة، بل تمثل جزءاً محدودا من الكلام. و هذا النوع من الدراسة قد يكون مفيداً لأنه يلقي الضوء على بعض القوانين و العوامل المؤثرة في تطور اللغات، و لذلك يمكن أن نترك هذا النوع من الدراسة لعلم اللغة التاريخي، أو المقارن، أما علم اللغة العام و التطبيقي فغايته أنْ يزيدنا معرفةً باللغة المعينة من خلال الكلام المنطوق فضلا عن المكتوب، فهو الذي يلقي الضوء على نظام التشغيل اللغوي، إذا صاغ التعبير، و ما فيه من قواعد، و أركان، لا نستطيع الوقوف عليها فيما يتراكم لدينا من معلومات هي أولا و أخيرا حصيلة الدراسات التاريخية من القديم إلى الحديث. و قد شبه سوسير الدارس الذي يعتمد على النظرة التاريخية للغة بالطبيب الذي يروي لمريضه تاريخ المرض، و أين ظهر للمرة الأولى، والطبيب الذي اكتشفه، و الأدوية التي صنعت وتمت تجربتها في علاجه، صارفا النظر عن تشخيص المرض و مضاعفاته في اللحظة التي يكون فيها المريض على سرير الفحص. أما الدارس الآخر فهو الذي يهتم بالتشخيص، و معرفة الأعراض، في اللحظة ذاتها التي يصف فيها الدواء.

[1] ص 83.

المبحث الثالث:نقد الأفكار والأسلوب.

عرض الباحث في مقدمته مصطلحات التي قام بدراستها في كتابه ومنها اللغة من حيث التعريف والتوصيف، الاتصال وعوامله، وهذا ما نجده في الفصل الأول والثاني، أما في الفصل الثالث تطرق إلى اللغة والتفكير وعلاقته باللغة، وفي الفصل الرابع لقد تحدث عن اللغة والمجتمع،وأيضا اللغة واللسان،وسوسير ونظرية اللغة.

- نجد أن المقدمة أعدت بأسلوب علمي ومنطقي بحيث أفكار الكاتب "إبراهيم خليل" سهلة وواضحة بحيث رتب أفكاره ترتيبا متسلسلا وسليما كما نجد أن موضوع الدراسة قيمته علمية ونجد له جانب نفسي،مما جعله جذاب وشيق إلى أن الكاتب اتبع في كتابه المنهج الوصفي القائم على تسجيل الواقع.
- ومن هنا نرى "محمود حجازي" في كتابه "مدخل إلى علم اللغة" دار قباء للطباعة والنشر أعطى فكرة عامة حول مقدمة الكتاب تتمثل في طبيعة اللغة ووظيفتها المجتمعية ويتناول بإيجاز ومناهج البحث اللغوي، ولقد درس في الفصل الأول اللغة طبيعتها ووظيفتها، والفصل الثاني علم اللغة، والفصل الثالث والرابع الأصوات والمصطلحات الصوتية، واعتمد على الأسلوب العلمي نظرا لوضوح الأفكار ودقتها.

- ✓ **أوجه الاختلاف بين الكتابين: ومن هنا نبين من خلال هذا الجدول**

✓الاختلاف بين الباحثين في كتابهما مدخل إلى علم اللغة.

مدخل إلى علم اللغة (إبراهيم خليل) مواضيعه	مدخل إلى علم اللغة (محمود فهمي حجازي) مواضيعه
أفاق علم اللغة الحديث	البحث الصوتي في اللغة العربية
اللغة بين التعريف والتوصيف	مناهج الحديثة وربط المصطلحات الحديثة بأصول تراثية
مناهج النظر في الاتصال والتواصل	الأصول العربية واتجاهاتها
علاقة اللغة بالفكر	بنية الكلمة وبنية الجملة والدلالة
نظرية اللغة بالفكر	صناعة المعجم

تبعا لما عرض في الجدول نتبين بأن كل من" إبراهيم خليل" و"محمود فهمي حجازي" تناقضا في طرحهما لعناصر مختلفة، كما تداخلا كل من الباحثين من خلال دراستنا للكتاب "مدخل إلى علم اللغة" أنّ كليهما تطرقا إلى مفهوم اللغة بتعريف خاص بهم، ومن القضايا التي عالجها كل من الكاتبين المتمثلة في طبيعة اللغة، اللغة من حيث مفهومها، عملية الكلام، وكل هذه العناصر عرفها الباحثان بأسلوبهم الخاص.

ولقد عرف "إبراهيم خليل" اللغة:

اصطلاحا: فعرفت بتعريفات عديدة، أشهرها ما ذكره أبو الفتح ابن جني في كتابه الخصائص حيث قال:

" أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[1].

[2] الخصائص، ابن جني، أبو الفتح عثمان، ت. محمد علي نجار، دار الهدى للطباعة و النشر/ ط2، [1] بيروت، ص 1 /87.

وهذا التعريف الذي تناقله علماء العربية على اختلاف تخصصاتهم_يضارع أحدث التعريفات العلمية للغة؛ حيث ترى تلك التعريفات أن اللغة:

- ✓ _أصوات منطوقة
- ✓ وأنها تعيش بين قوم
- ✓ وأن وظيفتها التعبير عن الأغراض

وأن لكل قوم لغة.

ولقد عرفها "محمود فهمي حجازي" بان اللغة هي أقدم صورة، فاللغة ظاهرة تميز الإنسان عن الكائنات الأخرى واختص بها فأتاحت له ان يكون المجتمع وان يقيم الحضارة.[1]

ولقد عرف "ابراهيم خليل" بان اللغة:

من المرجع أنّ كلمة (لغة) بالمعنى الذي نقصده في هذا الكتاب لم تكن شائعة، ولا متداولة في القديم، لا في الجاهلية، و لا في عصر صدر الإسلام، و لا فيما تلاه و خيرُ دليل على ذلك القرآن الكريم لم يستعمل هذه الكلمة إطلاقا، وإنْ كانت وردت فيه كلمة مشتقة من الجذر الثلاثي للغة، وهو لغو: يلغو. ففي سورة (فصلت) يرد قوله – تعالى– على لسان بعض المشركين ممن تغامزوا على القرآن الكريم: { والغوا فيه } أي: قولوا فيه كلاما نُكرا[2].

وعرف محمود حجازي إن اللغة :"أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضه".

وهذا التعريف يتضمن العناصر الأساسية لتعريف اللغة ويتفق مع الكثير من التعريفات الحديثة للغة فهو يوضح الطبيعة الصوتية للغة.[3]

---

[1] محمود فهمي حجازي/ مدخل إلى علم اللغة/طبعة جديدة/دار قباء للطباعة والنشر/القاهرة/ص2/1.

[2] القرآن الكريم/سورة فصلت، سورة القصص.

[3] المرجع السابق/ محمود فهمي حجازي/ص10.

الخاتمة

وفي الأخير توصلنا من خلال تلخيصنا لكتاب"مدخل إلى علم اللغة"، "لإبراهيم خليل" إلى بعض النتائج أهمها:

- اللغة وسيلة للتعبير عن الحاجات والآراء والحقائق بين الناس وإنها نظام اتصال بين الطرفين وتوصلنا الى نتيجة عامة حول اللغة وهي دراسة جميع جوانبها وهي كالتالي: الجانب الصوتي والصرفي.
- إن مهارة اللغوية(الكلام) لها علاقة وطيدة بإنجاز اللغة حيث إنها تعتبر من أهم آليات استعمال اللغة وانجاز الكلام وأن تحكم فيها بشكل متقن يستطيع أن يستعمل اللغة بصفة مثلى أن ينتج من العبارات أجودها وأرقها مستوى.
- الفكر لايستطيع إنسان أن يعبر عن ذاته إلا باللغة، التفكير لا وجود له في غياب اللغة ودلك في الصياغة.
- دراسة اللغة لا تختلف عن دراسة الكلام الذي هو منتج فردي شخصي من حيث طبيعتها، فإن الكلام أقرب من التطبيق بحيث هو مادة تستوعب ماهو عارض ومتغير بدرجة أكبر مما تستطيع أن تستوعبه اللغة.
- التواصل هو تبادل كلامي بين المرسل والمرسل إليه بحيث ينتج لفظا أو قولا.
- اللغة هي الموضوع الذي يتناول علم اللغة أو اللسانيات وذلك من خلال الكلام الداخلي والخارجي.

ومن خلال استقرائنا للتعاريف لاحظنا بأنه يجب على المفسر أن يكون زاد وفير من علم اللغة كي يستطيع استخراج معان والدلالات والمصطلحات الصحيحة.

ونسأل الله أن تلخيص"مدخل إلى علم اللغة" أن يكون نافعا ومفيدا وأن يعفو عنا عما وقعنا فيه من زلل والله المستعان.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. أبو الفتح عثمان، الخصائص لابن جني، ت محمد علي نجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ط2 /بيروت.
2. محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية/بيروت.
3. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، طبعة جديدة/ دار قباء للطباعة والنشر.
4. لسان العرب لابن منظور، دار الصادرة لبنان،ج15.
5. مدخل إلى علم اللغة، للدكتور إبراهيم خليل، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2010 م.
6. ويكيبيديا موسوعة حرة.

فهرس المواضيع

مقدمة .....أ-ب

الفصل الأول: دراسة ظاهرية للكتاب

المبحث الأول: تعريف بالمؤلف المؤلف 3

المطلب الأول: البطاقة الفنية للكتاب 3-4

المطلب الثاني: التعريف بالمؤلف 5

المبحث الثاني: عنوان الكتاب مصطلحات ومفاهيم 7

المطلب الأول: تعريف العلم 8

المطلب الثاني : تعريف اللغة 9

المطلب الثالث: تعريف علم اللغة 10

الفصل الثاني: دراسة باطنية للكتاب

المبحث الأول: أهمية موضوع الكتاب.....**12**

المبحث الثاني: ملخص عام حول محتوى الكتاب.....**13**

1- اللغة بين التعريف والتوصيف.....13-14

2- تعريف الاتصال 15

3- عوامل الاتصال 15-16

4- لغة ونظم الاتصال 17-18-19

5- الشيفرة 21-22

6- قناة تواصل 23

7- تعريف الفكر 24

8- تأثير اللغة في الفكر 27

9- اللغة واللسان 33

10- ثنائية اللغة والكلام 36

11- اللغة الكلام الداخلي والخارجي 37-38

نقد أفكار أسلوب الكاتب.....**39**

الخاتمة.....**43**

قائمة مصادرة ومراجع **45**

الملخص:

اللغة هي أداة هذا العمل قواعدها هي قواعد هذا السلوك منها اللغة بين التعريف والتوصيف، الاتصال وعوامله، اللغة والفكر، نظرية اللغة دي سوسير، الكلام الداخلي والخارجي، وهذه أهم المجالات التي يتركز عليها علم اللغة.

الكلمات المفتاحية:

علم، اللغة، الاتصال، الكلام.

Résumé:

A travers notre étude de ce sujet précieux, qui s'articule autour d'un des piliers de la société

Et la recherche linguistique moderne, qui est une "entrée de la linguistique", car elle est considérée comme un axe principal des études linguistiques, comme le langage est l'outil de ce travail, ses règles sont les règles de ce comportement, y compris le langage entre définition et description, communication et ses facteurs, langage et pensée, théorie du langage de Saussure, discours interne et externe, Ce sont les domaines les plus importants dans lesquels la linguistique se concentre.

les mots clés:

Science, langage, communication, parole

Summary:

Through our study of this valuable topic, this revolves around one of the pillars of society

And modern linguistic research, which is an "entrance to linguistics", as it is considered a main focus in linguistic studies, as language is the tool of this work, its rules are the rules of this behavior, including language between definition and description, communication and its factors, language and thought, de Saussure language theory, internal and external speech, These are the most important areas in which linguistics focuses.

Key words:

Science, language, communication, speech.